



مقارنة بين النظريات الأخلاقية الغربية
والمبادئ الإسلامية للأخلاق
**Comparison between Islamic and
western medical ethics principles**

Dr. Nada Al-Yousefi, MBBS, SBFM, ABFM

٢ محرم ١٤٣٦هـ - October 26, 2014 nalyousefi@ksu.edu.sa

أهداف المحاضرة



• التعرف على أوجه الاختلاف بين الأخلاقيات الغربية والإسلامية:

• المصادر/الغايات/المبانيء/
المجالات/المعايير/الإلزام والالتزام/
الجزاء

• أساسيات البناء الأخلاقي في الإسلام
• نشأة المشكلات الأخلاقية الطبية وكيفية حلها
في الشريعة الإسلامية
• تطبيقات
• الخلاصة







المصادر والمنابع

الغايات

المبانيء
الأساسية

المجالات

المعايير

الإلزام
والإلتزام

الجزاء

الأصول

الفضائل

القدوة

أوجه
الاختلاف

منبع الأخلاق



الضمير
الإنساني

العرف

العقل
البشري

السعادة
والمنفعة



فطرية الشعور الخلقى



الوحي الإلهي



الغايات



١. للأخلاق غاية وهي السعادة

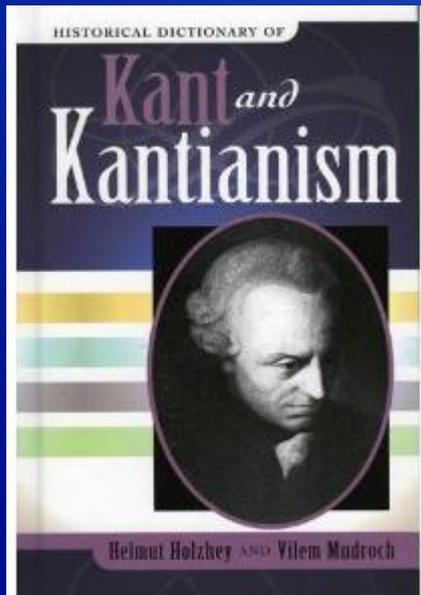
٢. لا غاية للأخلاق:

– تؤدي إلى حالة من السعادة

– الاتجاه المثالي العقلي (أخلاق الواجب)

Kantianism

– ✓ واجبة × غاية × وسيلة



حقيقة السعادة



١. الإتجاه الروحي:

– سعادة روحية “الجسم ما هو إلا أداة تستعملها الروح”

٢. الإتجاه العقلي:

– الشعور الغالب بالسرور الدائم

٣. الإتجاه المادي:

– إشباع الدوافع والغرائز الحسية

حقيقة السعادة في الإسلام



- تحقيق الخيرية والسعادة في الدنيا والآخرة
- حقيقة السعادة



- البهجة / الطمأنينة
- الإحساس بالخيرية الذاتية
- الإحساس بخيرية الحياة
- الإحساس بخيرية المصير
- “حلاوة الإيمان”
- الأمن الداخلي “أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ”
- الأمن الخارجي

حقيقة السعادة في الإسلام



- يقول "وليم جيمس": "إن الإيمان بالله هو الذي يجعل للحياة قيمة، وهو الذي يمكننا من أن نستخرج من الحياة كل ما فيها من اللذات والسعادة".
- يقول الفيلسوف الألماني "ليبيتز": "ولإزالة القلق النفسي والروحي أن يؤمن بالله عن طريق العقل أو يملأ نفسه بسرور عقلي؛ لأن القلق ناتج عن الشك، والشك وسيلة لتفتيت القلب".





الاجتهاد



- المصادر الأساسية للشريعة، القرآن والسنة.
- المصادر الثانوية للشريعة:
 - مصادر نقلية: الإجماع والقياس.
 - مصادر عقلية: الاستشهاد والاستحسان.
- كما يعتمد الاجتهاد على مقاصد الشريعة وقواعد الفقه وضوابطه.



مقاصد الشريعة في الطب



- المقصد الأول: حفظ الدين (مثال)
 - المقصد الثاني: حفظ النفس (مثال)
 - المقصد الثالث: حفظ النسل (مثال)
 - المقصد الرابع: حفظ العقل (مثال)
 - المقصد الخامس: حفظ المال (مثال)
- قد يحدث تضارب بين مبادئ حفظ النفس وحفظ المال (مثال)

القواعد الكلية الكبرى الخمس



١. الأمور بمقاصدها.
٢. اليقين لا يزول بالشك.
٣. المشقة تجلب التيسير.
٤. الضرر يُزال “ لا ضرر ولا ضرار”.
٥. العادة مُحَكِّمَةٌ.

• وقال بعض العلماء : يرجع الفقه كله إلى قاعدة واحدة وهي:

– جلب المصالح ودفع المفاسد.



الأمر بمقاصدها



• "إنما الأعمال بالنيات"

اليقين لا يزول بالشك



- اليقين : حصول الجزم بوقوع الشيء أو عدم وقوعه.
- معنى هذه القاعدة : أن المعلم المتيقن لا يزول بالشك الطارئ عليه ، بل يزول بيقين مثله.
- "الأصل بقاء ما كان على ما كان "
- "الأصل براءة الذمة "
- مثال.

المشقة تجلب التيسير



- " وما جعل عليكم في الدين من حرج " الحج : ٨٧
- " يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر " البقرة : ٥٧١
- من فروع هذه القاعدة

– قاعدة الضرورات تبيح المحظورات والتي ترتبط بها القواعد الآتية

- الضرورات تقدر بقدرها
- الحاجة تنزل منزلة الضرورة عامة أو خاصة
- ما جاز لعذر بطل بزواله

الضرر يُزال " لا ضرر ولا ضرار "



من فروع هذه القاعدة

- الضرر لا يزال بمثله
- الضرر يدفع بقدر الإمكان
- الضرر الأشد يزال بالضرر الأخف
- يتحمل الضرر الخاص لدفع الضرر العام
- إذا تعارضت مفسدتان روعي أعظمهما ضررا بارتكاب أخفهما
- يختار أهون الشرين
- درء المفاسد مقدم على جلب المصالح

العادة مُحَكِّمَةٌ



- " وعاشروهن بالمعروف " النساء: ٥١
- " خذ العفو وأمر بالعرف " الأعراف: ٥١١
- قوله صلى الله عليه وسلم " ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن "
- للعمل بهذه القاعدة شروط:

١. أن تكون العادة مطردة لا تختلف أو أنها غالبية كما في قاعدة " إنما تعتبر العادة إذا اطردت وغلبت "
٢. أن تكون متزامنة مع حصول الشيء الذي نريد معرفة حكمه أو سابقه له .
٣. أن لا تكون مخالفة لنص شرعي ولا لشرط المتعاقدين .

• من فروع هذه القاعدة:

- المعروف عرفا كالمشروط شرطا
- التعيين بالعرف كالتعيين بالنص
- استعمال الناس حجة يجب العمل بها

قواعد ومبادئ أخرى لها علاقة بأخلاقيات الطب



١. "التصرف على الرعية منوط بالمصلحة"
 ٢. "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته"
 ٣. لا يجوز التصرف في ملك الغير إلا بإذنه
 ٤. تحقيق المصلحة " وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين " الأنبياء
- من ضوابط المصلحة ما يأتي :
- أ- اندراجها في مقاصد الشرع .
 - ب- عدم معارضتها للكتاب والسنة .
 - ج- عدم تقويتها مصلحة أهم منها أو مساوية لها .



وهذه الأساسيات هي التي يعتمد عليها حكم الطبيب المسلم
وأنظمة الرعاية الصحية عند المسلمين





مجالات الأخلاق



- المادي
 - السلوك الذي يحقق منافع مادية
- العقلي
 - السلوك الذي يحقق مكاسب عقلية
- الروحي
 - السلوك الذي يحقق مكاسب معنوية (طهارة النفس)
- الإسلامي
 - في الحياة كلها
 - كل سلوك إنساني يحقق الخير والبر للذات الفاعلة أو لغيرها



المعايير الأخلاقية



• الإتجاه الخارجي

- المذهب البراجماتي الأمريكي
- مذهب الوسطية (أرسطو)
- مذهب التكيف البيئي (اسبنسر)
- المذهب الواقعي التجريبي

• الإتجاه الباطني

- القوة الداخلية الفطرية
 - الحدس
 - الضمير
- العقل والإرادة الخيرة (سقراط وأفلاطون وكانط)

المعايير الأخلاقية في الإسلام



• المعايير الموضوعية (خارجي)

- إرادة الله لما ينبغي أن يكون عليه الإنسان
- القرآن والسنة “ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ”
- علاقة الإنسان بربه

• تحديد دقيق ← العبادات

- التعامل الإجتماعي “أقل تحديد” (الإخلاص/الإحسان/الصدق..إلخ)

• المعايير الذاتية (داخلي)

- المعيار العقلي
- المعيار الوجداني(الضمير الأخلاقي)
- النية والإرادة الخيرة “إنما الأعمال بالنيات”



مبدأ الإلزام



• مصادر خارجية

– الجماعة

– النظام

– الدين

• الإنسان نفسه

– العقل

– الوجدان/الحاسة الأخلاقية

– دافع المنفعة

مبدأ الإلزام في الإسلام



- الرقابة الإلهية “ وكل شئ أحصيناه في كتاب مبين ”
- سلطة المجتمع “ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً ”
- العقل والإدراك “ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ ”
- الضمير الخلقى “ البر ما طمأن إليه القلب ”
- الدوافع النفعية في الدنيا والآخرة

خصائص الإلزام الأخلاقي في الإسلام



- الإلزام بقدر الإستطاعة "فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ"
- سهولة التطبيق "وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ"
- مراعاة الحالات الإستثنائية "لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ"

– رفع الحرج

– الإكراه

– إباحة الكذب

– القواعد الأخلاقية العامة لا تعتبر جزءاً من الأخلاق = ضرورة

• مراعاة الفروق الفردية "بل الإنسان على نفسه بصيرة"

• مراعاة الأحوال الطارئة والضرورات

الإلتزام الأخلاقي



هل الغاية تبرر الوسيلة ؟

- الأصل الدفع بالخير "ادفع بالتي هي أحسن"
- الغاية قد تبرر الوسيلة لكن هذه القاعدة استثنائية أيضاً، فالقاعدة الأخلاقية الأساسية هي التوفيق بين الوسيلة والغاية في الخيرية

قوة الإلزام



- عناصر الإلزام
 - خارجية: الوحي والمجتمع
 - داخلية: العقل والضمير
- أضاف الإسلام
 - الجزاء الدنيوي والأخروي
 - قوة الإلزام الروحي

بين الفرد والمجتمع



- أن يكون الفرد من أجل المجتمع
 - الإيثار والغيرية
- أن الفرد له حرّيته ومسئوليّته
 - قيمة المجتمع مرهونه بقيمة أفراده
 - الحقوق الفرديّة
 - الأنانيّة

بين الفرد والمجتمع في الإسلام



• الاهتمام بالفرد وقيّمته (الكرامة الطبيعية)

– “ولقد كرّمنا بني آدم..”

– القيمة الإضافية للفرد

– ممارسته الفضيلة

• قيمة المجتمع

– حصيلة القيم الفردية

• الاهتمام بالحياة الاجتماعية

– العبادة الجماعية

– “واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا”

• قيمة الجماعة أعظم من قيمة الفرد مع ضمان حرية الأفراد



الجزاء الأخلاقي في الإسلام



- الجزاء الإلهي
- الجزاء الوجداني
 - الطمأنينة
- الجزاء الطبيعي
 - الإصابة بالأمراض بسبب المخالفات
 - تجاوز حد الاعتدال في العمل
- الجزاء الإجتماعي
 - الجزاء المادي
 - الجزاء الأدبي: عدم الاعتداد بشخصية فاسق وعدم الثقة به
 - عدم قبول الشهادة / رفع قيمه الأدبية للصالحين



المقارنة

الاسلامية	الغربية	
الوحيين وما يلحق بهما-الضمير-العرف-العقل	العقل-الحدس-الضمير- العرف -المنفعة	المصادر
تحقيق الخيرية(مايحقق الخير للنفس وللآخرين)	تختلف باختلاف الاتجاهات	الغاية
شاملة(الحياة كلها:الدنيا والأخرى)	كل نظرية منفردة تغطي جانبا واحدا	المجالات
<p>المعايير الموضوعية</p> <p>إرادة الله لما ينبغي أن يكون عليه الإنسان</p> <p>- القرآن والسنة</p> <p>- علاقة الإنسان بربه</p> <p>- تحديد دقيق .. العبادات</p> <p>- التعامل الإجتماعي</p> <p>- أقل تحديداً ولكن بمعايير محددة</p> <p>المعايير الذاتية</p> <p>المعيار العقلي</p> <p>المعيار الوجداني(الضمير الأخلاقي)</p> <p>النية والإرادة الخيرة</p>	<p>اتجاه خارجي</p> <p>اتجاه داخلي</p>	المعايير



القيم

الحق- الخير-الجمال-المنفعة

تعدد مستويات القيم
سلم القيم
قيم خاصة:الحياء

الفرد مقابل المجتمع

أن يكون الفرد من أجل المجتمع

الإهتمام بالفرد وقيمه (الكرامة الطبيعية)
القيمة الإضافية للفرد
- ممارسه الفضيلة
قيمة المجتمع
- حصيلة القيم الفردية التي تستقل كل
كل قيمة فردية بذاتها
قيمة الجماعة أعظم من قيمة الفرد
- مع ضمان حرية الأفراد

أن الفرد له حرته ومسئوليته
قيمة المجتمع مرهونه بقيمة
أفراده
- الحقوق الفردية
- الأنانية



• النظرية الأخلاقية الغربية توفر فقط إطار العمل الذي يجري بداخله الاستنتاج والحكم الأخلاقي، لكن لا توجد نظرية أوربية أخلاقية واحدة مترابطة (لماذا؟)



- عند تطبيق القوانين الغربية في المجال الطبي أظهرت عجزاً، وذلك لظهور قضايا طبية تتطلب اعتبارات أخلاقية للتعامل معها.
- أصبح من الضروري تطوير أخلاقيات طبية جديدة لمواجهة هذه التحديات.



- النظريات الغربية لا تحقق عناصر النظرية المناسبة كالشمولية والإحكام والإتساق وسهولة التطبيق على الواقع .





- إن مما يميز أخلاقيات الطب في الإسلام استيعابها الحقيقي للنظريات أنفة الذكر دون أن تكون واحدة منها.
- كيف؟
- اعتبارها لوجوب الالتزام بالأخلاق من حيث صفتها الأساسية من المثل العليا السامية أو ما يعبر عنه بأخلاق الواجب.
- تهتم بالغاية والنتيجة التي يؤدي إليها السلوك الإنساني فلا بد أن يؤدي إلى غاية سامية.
- في الوقت ذاته لا تضطرنا إلى إلغاء الفضائل أو إقصائها لأنها تعتبرها جزءا من الكيان الأخلاقي الشامل.

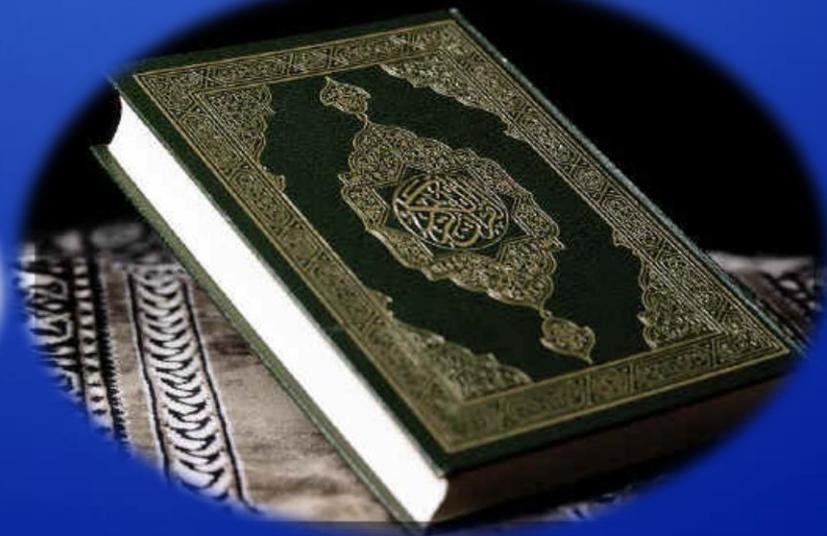
دين إلهي سماوي



- البناء الأخلاقي في الإسلام ينظم أمور الحياة كلها ويرجعها إلى أصول العقيدة ومبادئ الشريعة. (ربانية المصدر)

اخلاق الطيب

رسالة لآبي بكر محمد بن زكريا الرازي إلى بعض تلاميذه





- الأخلاقيات الإسلامية مطلقة وذات أصل مقدس. (ما هو؟)
- القواعد الأخلاقية والشرعية ثابتة وواسعة المدى لتشمل احتياجات كل الأزمنة والأمكنة، والتطبيقات التفصيلية متغيرة وتتغير بالتطور في العلم والتكنولوجيا.
- الإسلام يقر بأن الأخلاقيات لا يمكن فصلها عن الشريعة. (واقية)
- مقاصد الشريعة وقواعد الفقه وضوابطه هي أساس الأخلاقيات.
- الإسلام يقر أن العقل البشري قادر على الاستنباط العقلي لكل ما هو صحيح وكل ما هو خطأ في معظم مشكلات الحياة.



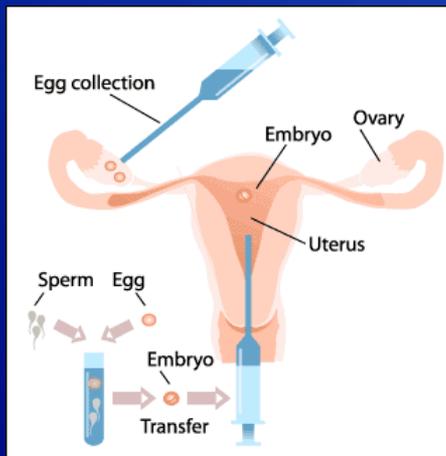


- يعتبر الإسلام الأخلاقيات الطبية نفس الأخلاقيات في مجالات الحياة الأخرى، وبالتالي فإنه لا يوجد دستور مخصوص للأطباء.
- ما نطلق عليه الأخلاقيات الطبية ما هو إلا القواعد الأخلاقية العامة باستخدام المصطلحات والتطبيقات الطبية.
- قوانين الأخلاقيات الطبية يمكن استخلاصها من الشريعة الأساسية لكن التطبيقات التفصيلية تتطلب اجتهاد الأطباء.
- "دع ما يرييك إلى ما لا يرييك"!

Example



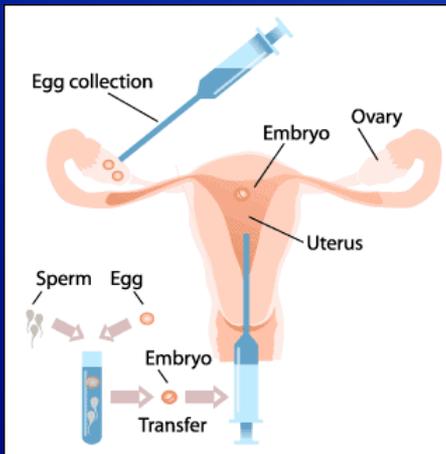
- The Islamic Medical Association of North America (IMANA) states: “We believe infertility is a disease and desire for a cure by an infertile couple is natural” (IMANA, 2005).
 - supportive of Assisted Reproductive Technologies (ART), due to the importance of family, the blessings of children.



Example



- قال الله تعالى: ((وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً وكان ربك قديراً)).
- Therefore the Qur'anic rule is used by IMANA, after reviewing the appropriate fatawa, to restrict certain forms of ART and surrogacy despite the obvious benefits to the infertile couple and benefits to Islam of increasing the number of faithful (ummah) and providing children to faithful parents (a blessing in Islam).



الحكم على الممارسات الطبية



- النظر للنصوص الشرعية العامة أو الخاصة في الموضوع قيد الدراسة.
- استحضار القواعد الأصولية.
- تصور الواقعة أو النازلة تصوراً صحيحاً بالاستعانة بأصحاب التخصص.
- الاجتهاد في تطبيق النصوص والقواعد على الواقعة أو النازلة.

– اعتبار الإسلام للمصلحة والعرف واعتبارهما مصدرين تابعين من مصادر التشريع أعطاهما مرونة في الحكم على ما يستجد من أحوال الناس مع ثبات المبادئ الأساسية .





اللجنة
الاستشارية
للجودة
والتطوير



برعاية سعادة عميد كلية الطب

الملتقى الطبي الطلابي الأخلاقي الأول

الخميس ٩ جمادى الثانية ١٤٣٣هـ

الموافق لـ ١٢ مايو ٢٠١١م

بدءاً من ٨ صباحاً

القاعة الرئيسية بمستشفى جامعة الملك عبد العزيز

عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل يقول يوم القيامة

يا ابن آدم مرضت فلم تعدني قال يا رب كيف أعوذك وأنت رب العالمين قال

أما علمت أن عيدي فللأمر مرض فلم تعده أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عدده

رواه مسلم

الخلاصة: نظرة الإسلام إلى أخلاقيات الطب



- تتسم بالشمولية وتتميز بالاتساق فلا تصادم بين المبادئ الأخلاقية المتعددة ، فأخلاقيات الطب على هذه الأسس ترتبط بالدين من حيث هو عقيدة وشريعة تهدف إلى غاية أخلاقية تحقق سعادة الإنسان في الدنيا والآخرة .
- تنطلق من أصل ديني وتهدف إلى غاية دينية ودنيوية في آن واحد وتسلك بالإنسان إلى تلك الغاية مسلكاً مشروعاً فالغاية لا تبرر الوسيلة .





المصادر

- علم الأخلاق الإسلامية. يالجن : مقداد يالجن . دار عالم الكتب الرياض ١٤١٣ هـ
- الأخلاقيات الطبية من المقاصد الشرعية: أ. د. عمر حسن قاصولي
- أخلاقيات الطب في الإسلام : أوجه التميز: أ.د. جمال بن صالح الجار الله
- القواعد الشرعية في المسائل الطبية: د. وليد بن راشد السعيدان
- الأخلاق في الإسلام . قرعوش : كايد قرعوش وآخرون . دار المناهج . عمان ١٤٢٢ هـ
- Bioethical Reasoning in Islam. A. S. Weber . *International Journal of Arts and Sciences* 3(15): 607-617 (2010)
- Beauchamp TL, Childress JF. 2001 Principles of Bioethics, Newyork, Oxford University Press.
- Orr RD, and Genesien LB. Medicine, ethics and religion: rational or irrational. *Journal of Medical Ethics* 1998, 24 (6): 385-387.
- Salvulescn J. Two Worlds Apart: Religion and Ethics. *Journal of Medical Ethics* 1998; 24 (6): 382-384.

